شعر نزار قباني في النقد الأكاديمي الجزائري (النقد النفسي أنموذجاً)

إيمان خضير محمد وسن عبدالغني مال الله المختار

جامعة الموصل، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٧/ ٤/ ٢٠٢١، قبل للنشر في ١/٦/ ٢٠٢١)

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على النقد الأكاديمي الجزائري (النقد النفسي أنموذجاً) في دراسته لشعر نزار قباني، فيكشف عن دوره في معالجة النصوص الشعرية لنزار، ومنها حديثه عن الظواهر النفسية التي تميز بها شعر نزار، بعدها انعكاساً لجوانب من شخصيته، ومنها: السخرية التي عرف بها نزار في أشعاره، ولا سيما في الأعمال السياسية؛ لذا سيركز هذا البحث على إبراز السخرية بوصفها عقدة نفسية تشكل المحور الأساس في النقد النفسي في الدراسات الأكاديمية الجزائرية حسب رصدنا لها.

الكلمات المفاتيح: السخرية، النقد النفسي، الأعمال السياسية، العقدة

Nizar Qabbani's Poetry in Algerian Academic Criticism (Psychological Criticism as a Model)

Eman Khudair Mohamad Wassan Abdul-GhanZi Malallah

University of Mosul, College of Education for Girls, Department of Arabic Language

Abstract

This research current aims to shed light on the Algerian academic criticism (psychological criticism as a model) in its study of Nizar Qabbani's poetry by which Nizar was known in his poetry, especially in political works. Therefore, the research focuses on highlighting irony as a psychological complex that constitutes the main axis of psychological criticism in Algerian academic studies, according to the researchers' observation of it.

Keywords: irony, psychological criticism, political actions, knot

النقد النفسي

أولاً- مفهومه وأعلامه وأسسه:

إن العلاقة بين الأدب والنفس لا يمكن أن تنكر، فالنفس تصنع الأدب وكذلك الأدب يصنع النفس، فهي أشبه بدائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا، وحقيقة هذه العلاقة ليست استكشافاً حديثاً، لأنها كانت قائمة منذ أن عرف الإنسان التعبير عن نفسه(١)، فاهتمام النقد بالنفس الإنسانية في تحليل الأعمال الأدبية كان موجوداً منذ أن وصف أفلاطون الفنان بالجنون، ونادى بأن الشعر يغذي العواطف، ولذلك هو ضار اجتماعياً، ثم جاء أرسطو ورد على هذا الرأي بفكرة التطهير الذي يحدثه الفن في النفس البشرية، فشغل بثلاثة أمور ما زالت تشكل عصب النقد النفسي وهي مسألة الخلق الفني، والأسس النفسية التي يُبنى عليها العمل ذاته، والتذوق الفني(٢).

وفي نقد العصور الوسطى يشار إلى ضعف تأملات النفس البشرية لجهل النقاد بها، حتى عادت إلى الظهور من جديد في عصر النهضة، ثم أتاح لها كولردج الذي بين في كتابه (سيرة أدبية) المنشور عام ١٨١٧م الفرق بين الشعر والعلم مبينًا أنهما يختلفان بسبب مخاطبة أولهما للعاطفة، ومخاطبة ثانيهما للعقل، فالشاعر لا ينقل لنا الواقع وإنما يوهمنا بنقله على نحو ما يلقانا في الحلم، وكل ما بين الحلم والشعر من فروق أن هذا العمل في الشعر إرادي وفي الحلم لا إرادي، وبذلك ربط كولردج بين الحُلم والشعر، متنبهاً كذلك لنظرية اللاوعي أو اللاشعور(٣)، ويذكر أن عمل كولردج يعد إرهاصاً قوياً للدراسات النفسية الحديثة التي بدأت علمياً مع فرويد حين نشر عام ١٨٩٩م كتابه (تفسير الأحلام)، وما أخذ يكتبه فيما بعد عن طبيعة الفن والفنان وعلاقة الشاعر بأحلام اليقظة وغيرها من دراساته التي تناولت بعض الفنانين والأدباء وبعض أعمالهم محاولاً النفوذ منها إلى أن الابداع في الفن، شعراً ونثراً، إنما هو تنفيس عن رغبات جنسية مكبوتة في اللاشعور كبتت منذ عهد الطفولة أو قمعت، وكان الفن تعبير مرضي عن كل ذلك يراد به إشباع مكظوم لم يستطع الفنان تحقيقه في السنين الأولى(٤)، فمعلوم أن ما يدفع

---

(١) ينظر: التفسير النفسي للأدب، عز الدين اسماعيل: ٥.

(٢) ينظر: المنهج النفسي في النقد، أمين العيوطي، مجلة الفكر المعاصر، مصر، ع ٢٢، لسنة ١٩٦٦م: ٣١.

(٣) ينظر: البحث الأدبي طبيعته . مناهجه. أصوله . مصادره، شوقي ضيف: ١٠٦.

(٤) ينظر: البحث الأدبي طبيعته . مناهجه . أصوله . مصادره: ١٠٦ – ١٠٧.

الإنسان للإنتاج الفني بوجه عام، والأدبي بوجه خاص دوافع نفسية مردها إلى النزعات الباطنية المكبوتة، التي تؤثر في الحياة الشعورية تأثيراً لا يشعر به الإنسان، إذ إن العقل الباطن ليس جامداً هامداً، ولكنه يقظ فعّال، يؤثر في حياة الإنسان العقلية دون شعور منه، ولا سيما ما يسمى بالعقد النفسية ومنها: عقدة الرفعة وعقدة الضعة وعقدة أوديب وغيرها كثير(١)، ونزار قباني عرف بعقدة النرجسية والسخرية، إذ يرى فرويد أن الغريزة الجنسية هي الأعلى منزلة بين الغرائز الإنسانية، مبيناً أنها الغريزة المؤثرة في حياة الفرد وسلوكه منذ ولادته، وكبتها هو السبب الأول فيما يعتري الإنسان من أمراض ، وعلل نفسية، وشذوذ اجتماعي، ولها مظاهر تختلف باختلاف مراحل نمو الإنسان (٢).

إذ استخرج فرويد من اللاشعور الصراع الذي كان يزعج الفنان الذي راح يبحث نتيجة لذلك عن مهرب من عالم الخيال، فأخذت عبارة الهروب من الواقع الطابع الذي يفسر كل عمل ابداعي، فالفنان مدفوع بقوى اللاشعور المتصارع بعضها مع بعض حول ميراث التجارب المكتسبة من عهد الطفولة التي تسبب للمبدع الناشئ التعاسة(٣)، فيرى فرويد أن العقل يتركب من ثلاثة مستويات وهم: النفس السفلى أو **(الهو)**، والنفس أو الذات **(الأنا)**، والنفس العليا أو الضمير **(الأنا العليا)**، وللذات التي يعبر عنها بـ**(الأنا)** ثلاث مناطق هي: الشعور، وشبه الشعور، واللاشعور، ويبين أن النفس السفلى أو البدائية تحوي الغرائز والنزعات البدائية الطائشة، وهي المؤثر الأول في سلوك الإنسان الطائش، أما الذات أو الأنا فهي النفس الاجتماعية وتنشأ باتصال النفس السفلى بالعالم الخارجي أو البيئة وامتزاجها وتوافقها بالتربية والتجارب الخاصة، والصراع النفسي يكون في رأيه بين النفس السفلى والذات، أي بين الغرائز في فطرتها وسذاجتها، وبين النفس المتصلة بعالم الحقيقة المتأثرة به، وتكون نتيجة الصراع أن يبقى جزء من النفس العامة محتلاً للشعور أو شبه الشعور، وأن ينحدر الجزء الآخر بالكبت إلى اللاشعور(٤)، أما يونغ فيتفق مع آراء فرويد في بعض الأمور ويختلف معه في بعضها الآخر، فيتفق معه على أن

---

(١) ينظر: دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر: ٢١.

(٢) ينظر: م،ن: ٢٣.

(٣) ينظر: التفسير النفسي للأدب: ٣٥- ٣٦.

(٤) ينظر: دراسات في علم النفس الأدبي: ٢٢- ٢٣.

اللاشعور هو منبع الإبداع الفني، لكنه يختلف معه في الحديث عن اللاشعور، فإذا كان معظم اللاشعور مكتسباً وشخصياً عند فرويد، فإنه عند يونغ يتألف من قسمين: القسم الأول، مكتسب كما عند فرويد أيضاً، والقسم الثاني، جمعي انتقل بالوراثة إلى الشخص حاملاً آثار خبرات الأسلاف، وبذلك يكون هذا القسم مصدر الأعمال الفنية العظيمة(١)، فاللاشعور الجمعي أهم من اللاشعور الفردي عنده، فهو يعبر عن رغبات غامضة للنوع الإنساني وليس لذاته الفردية كما ذهب فرويد وبطريقة حدسية تميز المبدع وتكون طريقته المهمة للتوافق مع العالم، لم ينكر يونغ اللاشعور الفردي على الرغم من أن عنايته كانت منصبة على اللاشعور الجمعي الذي بدا عند الجماعات البشرية والمبدعين وكأنه بودقة تختزن ماضي الإنسان وميراثه المنحدر من العصور السحيقة بطريق الوعي أو بطريقة شبيهة للحلم(٢).

أما **أدلر** فيتفق مع فرويد في "فكرة وغريزة حب الظهور (التعويض) عن النقص مع اختلاف معه في محتواها ومضمونها"(٣)، وهو عبارة عن "مشاعر وأحاسيس مركبة تلازم الفرد الذي يحس نقصاً عاماً في شخصيته أو نقصاً محدداً في جانب أساسي من جوانبها، أو مكون هام من مكوناتها، سواء كان جسمياً أم عقلياً أم نفسياً"(٤).

وفي ضوء ما ذكر تتجلى لنا الصلة بين علم النفس والأدب أو النشاط الإبداعي، فأهمية علم النفس والتحليل النفسي بالنسبة للنقد الأدبي والأدب تكمن في أنه مظلة واسعة تندرج تحتها مسارات عدة وهامة هي: النمو الإنساني ومراحله من الطفولة إلى سن الرشد، وعملية التأويل والتحليل، وكذلك فاعلية الاستشفاء والعلاج، وعلى الرغم من إمكانية فصلها؛ إلا أنها تعود لتختلط بمفاهيم الجسد والعاطفة والعقل وتاريخ النمو والتجربة الشخصية، ومن ثم تشابك هذه المفاهيم الشخصية الفردية مع الإطار الثقافي والاجتماعي، فنظرية علم النفس لا تقتصر على خصوصية شخصية محددة بل هي تحاول دائماً ربط الخصوصية مع عواملها الإنسانية والمادية

---

(١) ينظر: الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، مصطفى سويف: ٨٦.

(٢) ينظر: النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، صالح هويدي: ١٤٠– ١٤١.

(٣) م،ن: ١٤٢.

(٤) معجم علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه وآخرون: ٢٩٣.

والزمانية، ومن ثم ربطها بالإطار الأسري والاجتماعي والثقافي والحضاري[١]، وكان بذلك علم النفس الأدبي هو "علم يبحث في عقل الإنسان من حيث كونه معبراً عن أفكاره بأساليب لغوية راقية، أو مقدراً لتعبير الناس عن أفكارهم بتلك الأساليب"[٢].

وأما عمن أوجد النقد النفسي فيتمثل في عدد من نقاد الأدب أرادوا أن ينتفعوا بما توصلت له الدراسة النفسية في تفسير بعض الظواهر الأدبية[٣]، وهذا يكشف لنا أن منطلق النقد النفسي هو علم النفس أو الدراسات النفسية، ويعرف النقد النفسي على أنه النقد الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها فرويد في مطلع القرن العشرين، وفسر في ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور)[٤]، وهذا النقد لا يتيسر تطبيقه على دراسة النصوص الأدبية بطريقة ناجحة تضمن الاطمئنان إلى نتائجه إلا إذا توافرت لدينا معلومات كافية عن الشخصية وسبر أغوارها وتفسيرها، والتغلغل في أعماقها السحيقة[٥]، فضلاً عن أن الأدب نفسه ليس دائماً تعبيراً دقيقاً عن نفسية الأديب أو مرآة صادقة تعكس اللاشعور، وهذه قضية قارة في النقد الأدبي، إذ إن في كل عمل أدبي جانب صناعي يعتمد على الخبرة المكتسبة وعمليات الزخرفة والتوشية وغيرها من العمليات الصناعية، التي يداخلها كثير من التقليد والتزييف الذي يحجب الرؤية الصحيحة ويحول دون استشفاف الواقع النفسي الحقيقي[٦]، ومما يعاب على هذا النقد أيضاً أن الاهتمام يكون بصاحب النص على حساب النص ذاته، مع الإفراط في التفسير الجنسي للرمز الفني، والتسوية بين النص الرديء والجيد، والاهتمام بالمضمون النفسي للنص من سلوكيات وعقد على حساب الشكل الفني، والتعسف في فرض عدد من التأويلات النفسية على النصوص[٧].

---

(١) ينظر: دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، وسعد البازعي: ٣٣٢.

(٢) دراسات في علم النفس الأدبي: ١٨.

(٣) ينظر: في النقد الأدبي، عبد العزيز عتيق: ٢٩٦.

(٤) ينظر: مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي: ٢٢.

(٥) ينظر: مناهج البحث الأدبي، يوسف خليف: ٤٩.

(٦) ينظر: م،ن: ٤٩ – ٥٠.

(٧) ينظر: مناهج النقد الأدبي: ٣٢ – ٣٣.

وفي ضوء ما سبق يتبين لنا أن النقد النفسي جزء من النقد الأدبي يعمد لقراءة النصوص الأدبية قراءة نفسية ليكشف الكثير من خباياها وما تضمنته من أمراض وأحلام وعقد وسلوكيات وكل ما يتعلق بالنفس البشرية مستفيداً من الآليات التي اعتمدها علماء النفس في دراسة النصوص.

ثانياً– توصيف الدراسات الأكاديمية ونقدها:

ومن الدراسات النقدية النفسية الجزائرية لشعر نزار قباني رسالة الماجستير (شعرية السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لـ "نزار قباني")، للباحثتين مروة خطاب، ومريم كهمان، بإشراف: د. يوسف بديدة، كلية الآداب واللغات، في جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، لسنة ٢٠١٩م، وفي هذه الرسالة تتناول الباحثتان موضوع السخرية في شعر نزار قباني السياسي، وقد جاءت في ومدخل وفصلين سبقوا بمقدمة واتبعوا بخاتمة، وقد اهتمت هذه الدراسة بظاهرة السخرية بوصفها عقدة نفسية.

وفي المقدمة تحدثت الباحثتان عن الأسباب الدافعة لكتابة الرسالة، وما تضمنته الرسالة من فصول، وما اعتمدتاه في دراستهما من مراجع، فضلًا عن أهم الصعوبات التي واجهت الرسالة، مبينتان أن المنهج المتبع في دراستهما هو المنهج النفسي المتواشج مع المقاربة الأسلوبية البنيوية، وهذا التواشج بين أكثر من منهج في الدراسة الواحدة لا يجوز لأنه مخل بمنهجية الدراسة، ثم تنتقل الباحثتان بعد المقدمة إلى مدخل نظري يشمل تعريفاً بالشعرية والسخرية في اللغة والاصطلاح.

وأما الفصل الأول من الرسالة فقد حمل عنوان (أشكال السخرية عند نزار قباني) وتحدثت فيه الباحثتان عن أشكال السخرية عند نزار قباني، وكانت على ثلاثة أشكال هي: السخرية من الواقع الاجتماعي العربي، والسخرية من الواقع الثقافي العربي، والسخرية من الواقع السياسي العربي.

وأما الفصل الثاني فقد حمل عنوان (طرائق تفعيل السخرية)، وفيه تحدثت الباحتان عن هذه الطرائق التي تمثلت في: الاغتراب، والتكرار، واستدعاء الشخصيات التراثية، والحذف، ثم جاءت الخاتمة مشتملة على أبرز نتائج الدراسة.

وبعد اطلاعي على الرسالة وجدت فيها جهداً طيباً، ولكن الباحثتين وقعتا في عدد من الهنات المنهجية، إذ نجد أن الباحثتين في المدخل النظري لم تعودا في التنظير لمصطلح السخرية إلى المعاجم الأدبية، بل اعتمدتا على ما قاله كل من نبيل راغب، وشوقي ضيف عن السخرية الذي يشير إلى أنها أداة استهزاء فكاهية عند الفلاسفة فيقول شوقي ضيف في التعريف الذي اعتمدته الباحثتان أن السخرية هي "أرقى أنواع الفكاهة، لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر، وهي لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتاب الذين يهزأون بالعقائد والخرافات"(١)، كما أن الباحثتين لم تعودا في تأصيل المصطلح فلسفياً إلى المعاجم الفلسفية لتوضيح معناها، إذ تعرف في الفلسفة على أنها "أسلوب في الحديث يتمثل في إبلاغ ما نريده ونقصده بإقرار عكسه، أي أنها قول عكس ما نعنيه وما نريد إثباته وما نحن على يقين منه، إما تهكماً أو مؤاخذة وعتاباً"(٢).

ونجد أن الباحثتين توضحان أن "مصطلح السخرية يحمل في طياته عدة تسميات منها: النكتة والنادرة والتهكم والهجاء والدعابة"(٣)، في حين نجد شوقي ضيف يقول: إن "كلمة الفكاهة من الكلمات التي حار الباحثون في وضع تعريف دقيق لها، والسبب في ذلك كثرة الأنواع التي تتضمنها واختلافها فيما بينها، إذ تشمل السخرية واللذع والتهكم والهجاء والنادرة والدعابة"(٤)، أي أن السخرية والتهكم والهجاء تندرج ضمن الفكاهة فيكون مصطلح الفكاهة بمثابة المركز العام الذي تندرج الأنواع آنفة الذكر تحتها وليس كما ذكرت الباحتان.

وتذكر الباحثتان أن السخرية هي "أداة للكاتب لترجمة أفكاره والتعبير عن أرائه في كل مجالات الحياة وخاصة السياسية منها، فالضحك له طاقة إيجابية تذلل صعاب الحياة، حيث لا بد للإنسان الترفيه عن نفسه من حين لآخر، إذا ضاقت به السبل، لذا فالسخرية أرقى أساليب التعبير عن الواقع والترويح عن النفس"(٥).

---

(١) الفكاهة في مصر: ١٠.

(٢) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد: ٢٤٠.

(٣) شعرية السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لـ"نزار قباني": ١٤.

(٤) الفكاهة في مصر: ١٠.

(٥) شعرية السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لـ"نزار قباني": ١٥.

ومن خلال تعريف أو استنتاج الباحثتين لمفهوم السخرية نجد أنهما ركزتا على الجانب الترفيهي من الضحك الناتج عن السخرية ونسيت الباحثتان أن السخرية "ليست بالضرورة مثيرة للضحك، لأنها يمكن أن تكون مُرة خاصة عندما تهاجم الجانب المتجهم من المجتمع، وربما أثارت ابتسام المتلقي، لكنها ابتسامة مريرة ساخرة من الأوضاع المقلوبة للمجتمع ... وغالباً ما تحمل ابتسامة السخرية شحنات من الأسى والهم، تفوق في درجتها وكثافتها الشحنات الكامنة في البكاء والعويل"(١).

ونجد أن الباحثتين على الرغم من اختيارهما الأعمال السياسية لنزار قباني عينة لدراستهما إلا أنهما أغفلتا توضيح العلاقة بين موضوع الدراسة وعينتها المتمثلة بـ(السخرية والسياسة)، ولتوضيح هذه العلاقة نقول: إن الفوضى والاضطرابات والصراعات السياسية في مجتمع ما، وما يرافقها من ظلم واستبداد تكون مدعاةً للاعتراض على السلطة الحاكمة للمجتمع باستعمال وسائل عديدة والسخرية إحداها، إذ يلجأ لها الشعراء تعبيراً عن اعتراضهم(٢)، إذ لا يخفى الدور المهم للسخرية في السياسة فقد "لعبت السخرية في ميدان السياسة دوراً خطيراً، بما تملكه من تأثير وقدرة على لفت الأنظار وجذب الانتباه نحو الظواهر البارزة في نظم الحكم أو أخلاق بعض الساسة وانحرافاتهم، وتستطيع أن تكون رأياً عاماً أو تحرك الرأي العام نحو هدف معين"(٣).

ونجد في الفصل الأول من الرسالة الذي جاء تحت عنوان (أشكال السخرية عند نزار قباني) تناولت فيه الباحثتان ثلاثة أشكال من السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لنزار وأغفلتا السبب الذي دعاهما إلى تقسيم السخرية في الشعر السياسي لنزار على هذه الأقسام الثلاثة وعدم الاقتصار على نمط واحد من السخرية، وهنا نقول: بأن السخرية تتميز بتعدد أنماطها وتنوعها بين اجتماعية وثقافية وسياسية، ولعل الأخيرة (السخرية السياسية) هي أهم أنواع السخرية لشموليتها، فجميع الأنواع الأخرى تكاد تدخل ضمنها، وناتجة عن ضعف الإدارة السياسية

(١) موسوعة الإبداع الأدبي، نبيل راغب: ١٨٧.

(٢) ينظر: السخرية السياسية في شعر دعبل الخزاعي، جمال قره قشلاقي وآخرون، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، إيران، ع ٢٥، لسنة ١٩٧٢م: ٥.

(٣) السخرية في أدب المازني، حامد عبده الهوّال: ٦٧.

وفشلها[١]، فهذا يوضح لنا العلاقة الوشيجة بين أشكال السخرية المتمركزة في الشعر السياسي لنزار قباني وهو ما لم تشر له الباحثتان.

وقد أخذت الباحثتان في الشكل الأول من السخرية: وهي السخرية من الواقع الاجتماعي العربي نصوصاً تجسد سخرية الشاعر نزار قباني من الواقع الاجتماعي المتمثل بحال العرب وما هم عليه من تبعية وكسل وخمود وانكسار آل بهم إلى الخسارة والضياع، إلا أننا نرى أن هناك نصوصاً لنزار تعد أكثر سخرية من النصوص التي عالجتها (مروة خطاب ومريم كهمان)، ومنها قصيدة (خبز وحشيش وقمر) فنجد أن الباحثتين أغفلتا الحديث عنها، وهي تطابق السخرية من وضع العرب كما تقدم آنفاً[٢].

وفي الشكل الثاني من أشكال السخرية عند نزار في هذه الدراسة وهو السخرية من الواقع الثقافي العربي نجد الباحثتين قد تحدثتا عن السخرية من الشعر والشعراء، إذ قامت الباحثتان بتحليل مجموعة من النصوص التي يسخر فيها من الواقع الثقافي وما آل إليه حال الأدب، ونجد أن هناك نصوص محللة لم تشر الباحثة إلى أسماء قصائدها منها تحليلهما لقول نزار في قصيدة (حوار ثوري مع طه حسين)[٣]:

سقـط الفكـــــر في النفاق السياسي
وصـــــار الأديـــــــب كالبهـــلـــــوان
يتعاطى التبخيـــــر .. يحتـــــرف الرقص ..
ويدعـــــــــو بالنصـــــــر للسلطـــــان ..

فتعلق الباحثتان بأننا "نجد الشاعر في الأسطر يعتبر الفكر قد سقط في النفاق، وصار الأدب بهلولاً ماجناً مخدراً، داعياً بالنصر للسلطان، فما ضاع من الفكر والأدب حري بأن يتلف

(١) ينظر: تجليات السخرية في الأعمال السياسية لنزار قباني –العنوان أنموذجاً–، وسن عبد الغني مال الله المختار، مجلة آداب الرافدين، العراق، ع ٨٢، لسنة ٢٠٢٠م: ٢٩٩.

(٢) ينظر: سمات الأدب الواقعي في شعر نزار قباني السياسي، حسين شمس آبادى، وأخرون، مجلة التراث الأدبي، إيران، ع٣، لسنة ١٩٦٨م: ١١٧.

(٣) الأعمال السياسية الكاملة: ٣ / ٤٧٧.

ما تبقى من كرامة، فهو يشكو ما آل إليه الأدب والفكر، ويصف الحالة بأقذح الأوصاف، فقد أصبح الأدباء يكتبون دون مبدأ والقلم عميلاً موجهاً لا حراً"(١).

فهنا نجد الباحثتان قد وفقتا في تحليلهما، وما يؤخذ عليهما هو عدم الإشارة إلى عنوان القصيدة.

وأما في الشكل الثالث الذي تناولته الباحثتان وهو السخرية من الواقع السياسي، فكانت السخرية فيه تدور حول الحاكم وضعفه وما يقوم به من قمع واستبداد وقهر للشعب مما آل بهم إلى الضعف والركون، فنجد الباحثتين تتحدثان عن سخرية نزار من الحاكم العربي، وعندما القصيدة كانت بعنوان (حوار مع ملك المغول) والباحثتان لم تشيرا إلى عنوان القصيدة وهذا يعد خللاً، وذلك في قوله(٢):

يا ملك المغول

يا قاهر الجيوش، يا مدحرج الرؤوس،

يا مدوخ البحور ..

يا عاجن الحديد، يا مفتت الصخور

يا آكل الأطفال .. يا مغتصب الأبكار ..

يا مفترس العطور ..

واعجبي! ...

واعجبي! ..

أأنت .. والشرطة .. والجيش ..

على عصفور؟؟؟ ...

فتعلق الباحثتان على هذه الأبيات قائلتين: "لقد بلغ بالشاعر التهكم درجة الاستهزاء والاستهانة بعقول مخاطبيه من العرب حتى خاطبهم بلغة الخرافات كانت تروى، والتي ملئت بها رؤوسهم وعمرت بها قلوبهم، فهو ينادي ملك المغول قاهر الجيوش، ومدحرج الرؤوس ... فيصفه

(١) شعرية السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لـ"نزار قباني": ٢٤.

(٢) الأعمال السياسية الكاملة: ٣ / ٣١٨.

بكل قوة وجبروت، ثم يتعجب منه ومن قوته وجيشه، وشرطته التي اجتمعت كلها على عصفور في إشارة إلى تفاهة الملك المشبه بملك المغول، وهو الحاكم العربي"[١].

فهذه سخرية عميقة بينت فيها الباحثتان استهزاء نزار وتهكمه بالحاكم العربي ولكن في تحليل انطباعي خلا من الاستدلال العلمي، فنجد أن نزار قباني قام بتحميل الشخصية المستدعاة (ملك المغول) المعادل الموضوعي للحاكم العربي صفاتٍ منها: (القاهر، المدحرج، المدوخ، ...)، وفي "محاولة الشاعر إضفاء هذه الصفات على ((ملك المغول))، جعله يمحو العلاقة بين الأزمنة والأمكنة في رحلة تجاوزية، توحد بين الطرفين رغم بعد الشقة الزمانية والمكانية بينهما، لتستعيد الذاكرة الإنسانية أحداث التاريخ باعتبارها رمزاً تسكن فيه مأساة الإنسان العربي"[٢]، وهذا دليل على أن كل حاكم يأتي سيكون مشابه لملك المغول، ودليل سخرية نزار علامات التعجب (إيقاع البياض والسواد) وهي علامات مهمة، وهو ما لم تشر له الباحثتان، إذ نلمس فيه ربطاً مع النقد النفسي لأنه يبين ارتداد الذاكرة.

ومن جماليات التحليل الشعري عند الباحثتين ما دار حول قصيدة (تقرير سري من بلاد قمعستان) من دون ذكر اسم القصيدة أيضاً عند الباحثتين، إذ تقولان: "ابتدع الشاعر أسماءا* للوطن العربي تعبيراً عن رفضه لواقع يعيشه المواطن فسماه قمعستان ونفطستان، وفي ذلك إشارة إلى التناقض الصارخ بين القمع والقهر، رغم الثراء، وقد ركز على كلمة قمعستان، وهي كلمة مركبة جاءت على وزن باكستان وخراسان... وقد أوجدت هنا السخرية التي التزمها نتيجة الحال الذي جره العرب على أنفسهم والانتقال بأمور أخرى، فباعوا أنفسهم وعزتهم، كما تفرقوا وتشتتوا ولم يبق لهم سوى المذلة تحت دولة القمع (قمعستان)"[٣]، ثم تبينان: "أن الوطن عند الشاعر يمتد من شواطئ القهر إلى شواطئ القتل، والموطن هو ذلك الذي حلمه أن يعامل معاملة الحيوان،

---

(١) شعرية السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لـ "نزار قباني": ٣١.

(٢) استدعاء الشخصيات الإسلامية في شعر نزار قباني، رعد رفعه محمد مولود، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، فلسطين، ع ٤٥، لسنة ٢٠١٨م: ٩٦.

*أسماءً وليس كما وردت في التنصيص.

(٣) شعرية السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لـ "نزار قباني": ٣١ – ٣٢.

لأنه في خضم هذا الذل والإذعان للموطن العربي لا يستطيع أن يصبح إنساناً في وطنه حتى أن الحيوان أصبح أعلى قيمة ومرتبة منه، ليعاني الاضطهاد بكل معانيه"[١]، وذلك في قوله[٢]:

هل تطلبون نبذة صغيرة عن أرض (قمعستان)

تلك التي تمتد من شمال إفريقيا ..

إلى بلاد نفطستان

تلك التي تمتد من شواطئ القهر، إلى شواطئ

القتل

فنلمس جمالية في تحليلهما لسخرية نزار على الرغم من خلوه من الاستدلال العلمي، واعتمداه على رؤية انطباعية ذاتية، ونتفق مع الباحثتين حول سخرية نزار العميقة في هذه الأبيات، إذ تكشف لنا عن فنية السخرية عند نزار ازاء الواقع السياسي الذي يعيشه المواطن العربي، فأبرز خصوصيات الدولة العربية الحديثة التي يصورها نزار هي تلك الجدلية القائمة بين خضوع الدولة لقوى خارجية وبين قمعها لمواطنيها في الداخل، وأول بنود دستورها هي أن تلغى غريزة الكلام في الإنسان ليصبح في مرتبة الحيوان، فاختلف مفهوم هذه الدولة عنده عن المفهوم المألوف للوطن، فتثير هذه الدولة التوتر بينها وبين المواطن بما فيها من ممارسات قهرية وقمعية يقف فيها الموطن موقف الرافض لكل المحاولات التي تعمل على تشويه الطبيعة ومسخها بواسطة قرارات وأنظمة تعسفية[٣]، فهنا تتضح لنا سخرية نزار من الامتداد الجغرافي لهذه الدولة الذي يبدأ بالقهر وينتهي بالقتل، إلى السخرية من طبيعة الحال فيها التي تكشف عن الذل والهوان الذي يقبع فيه المواطن، ومن ثم السخرية من الحاكم الذي يدير هذه الدولة بأنظمته وقوانينه الجائرة.

ومن هنات الباحثتين في الحديث عن السخرية الثقافية قضية (تسيس الأدب) التي جاءت ضمن القسم الثالث من أشكال السخرية (السخرية من الواقع السياسي)، في حين أنها أقرب إلى السخرية من الواقع الثقافي، واغفلت الباحثتان الحديث عن نصوص سياسية تمثلت فيها السخرية

---

(١) م.ن: ٣٢.

(٢) الأعمال السياسية الكاملة: ٦ / ٣٢.

(٣) ينظر: وطن الأمة ودويلات الحكام: قراءة في شعر الهجاء لنزار قباني، مسعود حمدان، مجلة مشارف، فلسطين، ع ٢٠، لسنة ٢٠٠٣م: ١٩٣ – ١٩٤.

بشكل أعمق من النصوص التي تحدثت عنها الباحثتان منها قصيدة (هوامش على دفتر النكسة) التي أكتفت الباحثتان بذكرها دون تناول الحديث عن نصوصها الساخرة، إذ نجد فيها صوراً عديدة للسخرية منها سخرية نزار من "الخطابات التي تلقى من زعماء العرب، فهي لا تتجاوز حد الكلام، أو ... الصورة الساخرة التي تصور البطل في ساحة الحرب وهو يحمل سيفاً يفوق قامته طولاً، فدون شك هذه الهيئة تثير الضحك بدلاً من الهيبة والرهبة في داخل الأعداء"(١).

وفي ضوء ما سبق نجد أن هذا الفصل الذي تطرقت فيه الباحثتان لأشكال السخرية في الأعمال السياسية لنزار أن ثمة أخطاء لم تعالجها الباحثتان ولا سيما علاقة السخرية مع المنهج النفسي الذي اعتمدتاه إذ يشار إلى أن السخرية هي "شكل من أشكال التسامي، الذي يعتبره علم النفس داخلاً في باب (ميكانيكية الدفاع النفسي) كحيل دفاعية غير واعية تحاول تجاوز التناقضات"(٢).

ونجد أن السخرية التي تحدثت عنها الباحثتان لم يكن فيها الاعتماد على حياة المؤلف وسيرته للكشف عن قضايا نفسية يعاني منها بوصفها من مرتكزات النقد النفسي، فلم توضح لنا الباحثتان الدافع من السخرية، وما علاقته مع النفس على اعتبار أن منهجهما المعتمد هو المنهج النفسي ، في حين نجد أن خريستو نجم ربط سخرية نزار بعقدة نفسية يعاني منها وهي النرجسية، إذ يشار إلى أن في الإنسان قوة استثنائية من نزوات العدوانية يمكن إرجاعها إلى الجرح النرجسي الأصلي الذي يتغذى من مجموع إحباطات الطفولة وقيودها وتبعيتها، فالعدوانية جواب "الأنا" عن معاناة آلام النرجسية، فهي تبغي الهرب من القلق والضعف باصطناع القوة والجبروت، وربما عمد شاعرنا إلى السخرية ليتوسلها قناعاً من أقنعة التستر يخفي بها حقيقة ضعفه، فكان الهدف من السلوك العدواني للشخص المتمثل بالسخرية والتشفي من الآخر المقهور هو تحطيم الصورة غير المقبولة عن الذات، فكان تحطيم الذات لهذه الصورة يحسسها بالانفلات من ذلة القهر، وهذا حال شاعرنا (نزار قباني)، فالسخرية كانت أداة تخدم نرجسيته في مساندة الذات أمام كل ما

(١) السخرية في الشعر الحر: «نزار قباني أنموذجاً»، عبد الكريم البوغبيش، www.diwanalarab.com.

(٢) السخرية في المنظور النفسي، عدنان عبيد العلي، مجلة العرب، السعودية، ع ٣ – ٤، لسنة ١٩٩٨م: ١٩٠.

يحقرها[١]، فـ"سخرية نزار ليست بعيدة عن سادية النرجسي، لأن فيها تشفياً من أوجاع الآخرين، وتعالياً عليهم"[٢]، كما أن نزار قباني يعد من "أهم الشعراء الذين كتبوا عن السياسة وسخروا من الحكام العرب، ومن مواقفهم المتخاذلة تجاه القضايا المركزية لأمتنا العربية كفلسطين ونكسة حزيران فمارس أجرأ عملية نقد ذاتي على نفسه وأبناء جلدته، واعتمد طريقة جلد الذات أو ما تعرف بـ(المازوخية)*[٣].

كذلك لم ترجع الباحثتان إلى سيرة نزار قباني عند تحليل سخريته، على الرغم من أن سيرة الشاعر عامل لا بد منه في النقد النفسي، إذ تم الربط بين سخرية نزار وسيرته لتحليل الدافع وراء هذه السخرية، فقيل إن سخريته هي بدافع "الانتقام: حينما قتلت أخته الصغيرة نفسها احتجاجا على التقاليد القاهرة التي حالت دون ارتباطها بحبيبها، قرر الصبي ذو الخامسة عشر أن ينتقم للحب من كل قيد وطغيان. وفي سبيل الحب انتقد الشاعر كل الأنظمة العربية –القبلية والعسكرية– في الوقت الذي كان فيه نقد هذه الأنظمة موردا للتهلكة وقطع الرقاب"[٤].

ونشير أيضاً إلى أن الباحثتين أغفلتا الحديث عن سخرية العنوان في القصائد، إذ "يعد نزار قباني واحداً من الشعراء الذين يولون العنونة أهمية فائقة، لأن عناوين قصائده الساخرة في أغلبها ائتلافية مع نصوصها، فالعنوان مؤيد للنص ومرتبط معه بعلائق، والنص يعضد دلائلية العنوان وفحواه، ولعل هذا ما يميز الشاعر نزار قباني عن غيره، ولاسيما في دقة اختياره لعناوين قصائده السياسية"[٥].

---

(١) ينظر: النرجسية في أدب نزار قباني: ٣٦٢ – ٣٦٣ ومصادره.

(٢) النرجسية في أدب نزار قباني: ٣٦٧.

* المازوخية: هي "اشتقاق الفرد للذة من قيام الآخرين بتعذيبه وتوجيه العدوان إليه، سواء كان عدواناً مادياً كالضرب والإيذاء البدني أم عدواناً معنوياً كتحقير الفرد، وإهانته، وجرح كرامته، والسخرية منه، وإظهار هوان شأنه، ودنو منزلته، وعدم اعتبار مشاعره، وعرقلة مصالحه، والوقوف في وجهها": معجم علم النفس والتحليل النفسي: ٣٨٩ – ٣٩٠.

(٣) تجليات السخرية في الأعمال السياسية لنزار قباني – العنوان أنموذجًا –: ٣٠٠.

(٤) الحداثة أخت التسامح الشعر العربي المعاصر من منظور حقوق الإنسان، حلمي سالم: ١٢٥.

(٥) تجليات السخرية في الأعمال السياسية لنزار قباني – العنوان أنموذجاً–: ٢٨٢.

وفي الفصل الثاني من الرسالة تتحدث الباحثتان عن تقنيات السخرية ومنها الاغتراب واستدعاء التراث، ونراهما في التنظير لمصطلح الاغتراب لم تعودا إلى المعاجم النفسية، فهو مصطلح نفسي يراد به "زملة الأعراض التي يبدو معها المريض وكأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه ... حيث الهوة تزداد بين الفرد وعالمه"(١).

وتبين الباحثتان أن "الوضع السياسي في عصرنا أدى بالإنسان إلى عيش حالة الاغتراب، التي تمثل علاقة المواطن بدولته ونظامها السياسي، ونشأت حالة الاغتراب بعدما تعود المسلم على مبدأ الشورى والمساواة، وهذا التعود جعله يتفاجأ بالنظام السياسي المعاصر البعيد كل البعد عن العدل والمساواة، هذا ما أدى بنزار قباني إلى تقمص هذه القضية للتخفيف من هذه الآلام بالقول والكلام وجسدها من خلال أعماله السياسية الكاملة"(٢)، وهنا نقول: ليس شرطا أن تكون السياسة هي السبب وراء اغتراب الشاعر، وإنما كانت السياسة عاملاً من العوامل التي أدت بالإنسان إلى الاغتراب.

ونجد أن الباحثتين لم توضحا كيف فعّل الاغتراب ظاهرة السخرية عند نزار قباني، وهنا نقول: أن نزار قباني لما كان يقوم بنقد المجتمع والسلطة فيه، كان الاغتراب وسيلة يستعملها الشاعر لتعرية النظام والمجتمع، فالاغتراب ساعد نزار قباني في تعرية الأنظمة والكشف عن ممارساتها وسلوكياتها القمعية، وهذا ما لم توضحه الباحثتان، وهناك من يربط الاغتراب عند نزار قباني بظاهرة الانطواء والانكفاء على الذات إذ يقول خريستو نجم: "ربما زاد في انكفاء شاعرنا على ذاته، هزائم العرب المتتالية، وانقسام بعضهم على بعض، الأمر الذي أدى إلى تبخيس الذات العربية وفك الارتباط العاطفي بينه وبين قومه ... فكأن العوامل الاجتماعية من ثقافة، وتربية، وسياسة، تعاونت مع العوامل الفردية من بذور وراثية وطبع ومزاج، لتجعل من نزار قباني نموذجاً للإنسان المعاصر"(٣)، الاغتراب هنا مرتبط بعقدة الانكفاء والانطواء على الذات وليس السخرية.

---

(١) معجم علم النفس والتحليل النفسي: ٥٩.

(٢) شعرية السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لـ "نزار قباني": ٥٠.

(٣) النرجسية في أدب نزار قباني: ٤١٢.

ونجد الباحثتين جعلتا من استدعاء الشخصيات التراثية تقنية من تقنيات تفعيل السخرية في الفصل الثاني من دراستهما، ولم تشر الباحثتان فيه إلى الرابط ما بين استدعاء الشخصيات التراثية وظاهرة السخرية النفسية، ولا سيما في استدلالهما باستدعاء نزار قباني للتراث الديني في قصيدة (منشورات فدائية على جدران إسرائيل) التي لم تشر الباحثتان لاسمها وذلك في قوله[١]:

رجالنا يأتون دون موعد

في غضب الرعد .. وزخات المطر

يأتون في عباءة الرسول ..

أو سيف عمر ..

إذ تبين الباحثتان "الشخصيات التي وظفها الشاعر في الأسطر السابقة تدل على تشبعه بالثقافة الإسلامية"[٢]، في حين أنهما وظفتا هذا الموضوع وهو استدعاء الشخصيات التراثية بأنواعها الدينية والتاريخية والأدبية بوصفه تقنية لتفعيل السخرية في الأعمال السياسية لنزار وليس استدلالاً على ثقافته، فضلاً عن أن هناك من يرى أن هذا الاستدعاء للشاعر (نزار قباني) نكوص للماضي واحتماء به، إذ إن في استدعائه "ما يريح شاعرنا الباحث عن خلاص ولو كان خرافياً، من أجل تفريج كربه وتهدئة مخاوفه وبلسمة جراحه. فالنكوص إلى الماضي والاحتماء بأمجاده وأيامه السعيدة الغابرة، أوالية شائعة في حالات الفشل ... فالتعلق بأمجاد الماضي تعويض للمغلوب على أمره، ولكنه تعويض لا يتيح للمرء تحقيق ذاته فعلياً، لأن ارتماءه في أحضان الماضي يجمده عند الحالة التي يشكو منها، فلا يتخطى نكوصه الطفولي بل يشجعه على التماهي بالقائد المنتظر. لأن الخلاص عن طريق الشعب المتخاذل مستحيل"[٣]، فهنا يرتبط الاستدعاء بظاهرة نفسية هي النكوص وليس السخرية التي لم توضح الباحثتان تجليها من خلال الاستدعاء، ونجد كذلك أن الباحثتين تناولتا استدعاء نزار للشخصية الدينية والتاريخية والأدبية وأغفلتا الحديث عن استدعاء نزار للأسطورة.

---

(١) الأعمال السياسية الكاملة: ٣ / ١٧٩.

(٢) شعرية السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لـ"نزار قباني": ٥٦.

(٣) النرجسية في أدب نزار قباني: ٣٨٠.

الخاتمة

وفي ضوء ما سبق ذكره يتبين لنا أن الباحثتين لم توفقا في تناول ظاهرة السخرية عند نزار قباني بصورة شاملة، فهما لم تتناولا السخرية، وتجلياتها، وتمظهراتها في الأعمال السياسية الكاملة لنزار قباني فرأينا أن هناك نصوصاً شعريةً سياسيةً لنزار قباني لم تتحدث الباحثتان فيها عن ظاهرة السخرية موضوع دراستهما، وكان تحليلهما لصور السخرية مبني على رؤى انطباعية وخالٍ من الاستدلالات العلمية أو الاعتماد على سيرة الشاعر والأحداث المهمة وتجاربه الحياتية أو أمراضه النفسية بوصفها أدلة توثيقية أثرت في نفس الشاعر وقادته إلى التهكم والسخرية على الرغم من أن هدفهما من الدراسة هو معالجة موضوع السخرية عند نزار من خلال مقاربات علمية ممنهجة، ولم يكن عندهما رابط ما بين ظاهرة السخرية والمنهج النفسي الذي تبنته الباحثتان، كذلك نجد قلة للمصادر النفسية على الرغم من أن منهج الدراسة منهجاً نفسياً، ووجدنا أن الباحثتين أغفلتا الحديث عن عقدة النرجسية عند نزار قباني التي كانت مرتبطة بسخريته على الرغم من اعتمادهما على كتاب النرجسية في أدب نزار قباني بوصفه مصدراً للدراسة، فضلاً عن إخفاقهما في إبراز تقنيات السخرية والحديث عنها، والإغفال عن المصطلحات المتعلقة بالمنهج النفسي مثل: (الأنا، الهو، والأنا العليا) وحديثهما عن ظاهرتين بعيدتين عن المنهج النفسي وهما: (التكرار، والحذف)، اللتان تنتميان للظواهر الأسلوبية التي يجب أن يتم تناولها والحديث عنها في المنهج الأسلوبي.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الكتب (المصادر والمراجع):

- الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، مصطفى سويف، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ١٩٥١م.
- الأعمال السياسية الكاملة، نزار قباني، الجزء ٣، منشورات نزار قباني، بيروت، د.ط، د.ت.
- الأعمال السياسية الكاملة، نزار قباني، الجزء ٦، منشورات نزار قباني، بيروت، ط ٢، لسنة ١٩٩٩م.
- البحث الأدبي طبيعته . مناهجه . أصوله . مصادره، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٧، ١٩٩٢م.
- التفسير النفسي للأدب، عز الدين اسماعيل، مكتبة غريب، القاهرة، ط ٤، د.ت.
- دراسات في علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر، المطبعة النموذجية، د.ط، القاهرة، د.ت.
- دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٢م.
- السخرية في أدب المازني، حامد عبده الهوّال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، لسنة ١٩٨٢م.
- الفكاهة في مصر، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، د.ت.
- في النقد الأدبي، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط ٢، ١٩٧٢م.
- معجم علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه ، ومحمود السيد أبو النيل، وشاكر عطية قنديل، وحسين عبد القادر محمد، ومصطفى كامل عبد الفتاح، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١، د.ت.
- معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، دار الجنوب، تونس، د.ط، ٢٠٠٤م.
- مناهج البحث الأدبي، يوسف خليف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، لسنة ١٩٩٧م.
- مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٧م.
- موسوعة الإبداع الأدبي، نبيل راغب، دار نوبار، مصر، ط ١، لسنة ١٩٩٦م.

– النرجسية في أدب نزار قباني، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط ١، لسنة ١٩٨٣م.

ثانياً: البحوث المنشورة في الدوريات:

– استدعاء الشخصيات الإسلامية في شعر نزار قباني، رعد رفعه محمد مولود، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، فلسطين، العدد ٤٥، لسنة ٢٠١٨م.

– تجليات السخرية في الأعمال السياسية لنزار قباني –العنوان أنموذجاً–، وسن عبد الغني مال الله المختار، مجلة آداب الرافدين، العراق، العدد ٨٢، لسنة ٢٠٢٠م.

– السخرية السياسية في شعر دعبل الخزاعي، جمال قره قشلاقي وآخرون، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، إيران، العدد ٢٥، لسنة ١٩٧٢م.

– السخرية في المنظور النفسي، عدنان عبيد العلي، مجلة العرب، السعودية، العدد ٣ – ٤، لسنة ١٩٩٨م.

– سمات الأدب الواقعي في شعر نزار قباني السياسي، حسين شمس آبادى، وأخرون، مجلة التراث الأدبي، إيران، العدد ٣، لسنة ١٩٦٨م.

– المنهج النفسي في النقد، أمين العيوطي، مجلة الفكر المعاصر، مصر، العدد ٢٢، لسنة ١٩٦٦م.

– وطن الأمة ودويلات الحكام: قراءة في شعر الهجاء لنزار قباني، مسعود حمدان، مجلة مشارف، فلسطين، العدد ٢٠، لسنة ٢٠٠٣م.

ثالثاً: الكتب والبحوث المنشورة على الشبكة الدولة:

– الحداثة أخت التسامح الشعر العربي المعاصر من منظور حقوق الإنسان، حلمي سالم، كتاب منشور على الشبكة العنكبوتية، www.kotobarabia.com.

– السخرية في الشعر الحر: «نزار قباني أنموذجاً»، عبد الكريم البوغبيش، www.diwanalarab.com.

– النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، صالح هويدي، كتاب منشور على الشبكة العنكبوتية، www.kotobarabia.com.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

– شعرية السخرية في الأعمال السياسية الكاملة لـ"نزار قباني"، مروة خطاب، ومريم كهمان، رسالة ماجستير، بإشراف: د. يوسف بديدة، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، لسنة ٢٠١٩م.